نقدُ ضبطِ البنيةِ المُعجميةِ عندَ ابنِ سيده في المحكمِ والمحيطِ الأعظم

A Critique of Ibn Sīda's Lexical Structuring in Al-Muḥkam wa-l-Muḥīṭ al-Aʿẓam

م. د أنور عبدالحق عبدالله محمّد

الوقف السُنّي /دائرةُ التَّعليمِ الدِّينيِّ والدِّراساتِ الإسلاميَّةِ

alzhyryanwr64@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث الموسوم ب(نقد ضبط البنية المعجمية عند ابن سيده في كتابه المحكم المحيط الأعظم) إلى إظهار شخصية العالم ابن سيده في تعامله مع ضبط البنية المعجمية، إذ أخذ البحث جانبا من جوانب الضبط المعجمي إلا هو الضبط بالحركة، فبيَّن البحث أنَّ هناك من الكلمات التي جاءت بحركتين على سبيل المثال(والقَشْع والقِشْع)، فكان دور ابن سيده هو ضبط هاتين الحركتين ثُمَّ ينقُدُهما ببيان أيهما أعلى أو أقيس أو أكثر من الأُخرى، فأظهر البحث أنَّ كثيرا من الكلمات التي جاءت على حركتين لم يضبطها سوى ابن سيده في معجمه، وأوضح أيضا دلالات تلك الكلمات، وإن كان هناك فرق دلاليٌّ بين الحركتين أوضحه البحث.

الكلمات المفتاحية: ((ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، النقد، ضبط البنية)).

Abstract

This study, titled“A Critique of Lexical Structuring in Ibn Sīdah’s Al-Muḥkam wa-l-Muḥīṭ al-Aʿẓam,” aims to highlight the scholarly approach of Ibn Sīdah in handling the structuring of lexical entries, focusing specifically on vocalic diacritics (ḥarakāt) as one aspect of lexical precision. The research shows that certain words appear with two possible vocalizations—for example: (al-qašʿ / al-qišʿ). Ibn Sīdah’s role is to document both vocalizations, then critically evaluate them, indicating which form is more correct, more standard, or more commonly used.

The study reveals that many words attested with two vocalizations were uniquely recorded and distinguished by Ibn Sīdah in his dictionary. It also clarifies the semantic implications of these forms, showing whether the different vocalizations correspond to differences in meaning.

Keywords: Ibn Sīdah, Al-Muḥkam wa-l-Muḥīṭ al-Aʿẓam*, critique, lexical structuring.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمَّد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغرِّ الميامين، أما بعد:

فإن ضبطَ البنية المعجميَّة تعدُّ من المشكلات التي اعتورت المدونات المعجمية العربية القديمة، وهذه المعجمات قد تحرَّى العلماء في معالجتها الضبط والدقَّة، ولم يكن ضبط البنية مفردة مما يُعنى به أصحاب المعجمات فقط؛ بل حتى أصحاب القراءات القرآنية وأهل الحديث، فقد شغلت بال العلماء قديما، فقد ألَّفوا لها كتبا مستقلَّة عُرِفت بكتب(التصحيف والتحريف)، أما في مجال اللغة فقد تكفَّل علمُ الصرف في ضبط البنية في العربية؛ وذلك من خلال تقديمه ضوابط وقواعد دقيقة جدا في استيعابها لهذه المسألة، إلَّا أننا نجد انتشارا واضحا لظاهرة الاختلاف في ضبط البنية المفردة في المعجمات العربية، وقد يكون ذلك الاختلاف ناشئا من غلبة المشافهة على التدوين، أو فروق بين لهجات القبائل، أو أن يتغلب السماع على القياس وبالعكس، مما يؤدي إلى نشوء ازدواجيَّة في الضبط، أو يكون الاختلاف لأسباب دلالية متعلِّقة باختلاف معنى اللفظة[١].

ويعدُّ الضبط من الفرائض في الصناعة المعجمية؛ وذلك لاعتنائها بجمع المفردات اللغوية، وحصرها، والتبويب لها، وشرح معانيها، وضبط حركاتها ف" لابد من الإشارة إلى أن الحركة في الكتاب اللغوي ولا سيَّما المعجمات من الضرورات، وقد يكون الإخلال بالضبط الصحيح مُخرجا للكلمة من دلالتها إلى دلالة أخرى"[٢]، ومن هنا جاءت فكرة البحث الذي وسم ب(نقدُ ضبطِ البنيةِ المعجميةِ عندَ ابنِ سيده في كتابِهِ المحكمِ والمحيطِ الأعظمِ)، حيث يقوم البحث بتتبع الكلمات التي ضبطها ابن سيده ضبطا حركيًّا، كأن تكون الكلمة جاء ضبطها بحركتين، فنرى أن ابن سيده يذكرها بالحركتين، ثُمَّ يُفاضل بين الكلمتين أيُّهما (أعلى، أو أفصح، أو أولى، أو أقيس، أو أجود، أو أكثر)، واقتضت المادة العلميَّة أن يكون البحث على ثلاثة مباحث، كان الأول منها: ما رجَّح فيه الفتح على الضَّمِ والكسر، والثاني: ما رجَّح فيه الكسر على الفتح والضَّم، والثالث: ما رجَّح فيه الضَّم على الفتح

---

[١] ينظر: نقد المعجم العربي القديم في دراسات اللغويين العراقيين: ١٧٩

[٢] في صناعة المعجم: ٤١٢

والكسر، ثمَّ خُتِم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، والمصادر والمراجع، وفي الختام نسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم، أن يوفقنا لما يحبُّ ويرضى، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

المبحث الأول

ما رجَّح فيه الفتح على الضمِّ والكسرِ

يدرس هذا المبحث الكلمات التي ضُبِطَت على حركتين منهما الفتح، وكان الفتح هو الأرجح من بين الحركات، فمن هذه الكلمات:_ (قشع) و القَشْعُ: يطلق على البَيت من الأدم، وكذلك يطلق على السحاب المُقْلِع[١]، ومن بين الدلالات التي جاءت من كلمة القشعِ هي كُنَاسة الحمام والحجَّام، يقول ابن سيده:" والقَشْع والقِشْع: كُناسَة الْحمام والحجام. وَالْفَتْح أَعلَى" [٢]، يبيّن ابن سيده أنها جاءت بحركتين الفتح والكسر، ولكن الفتح أعلى، أي أن لغة الفتح أعلى استعمالا من لغة الكسر، بينما لم ينقل الصغاني لهذه الدلالة سوى كلمة (قشِع)[٣]، وقد نقل صاحب اللسان أنها تكون بالحركات الثلاثة، أي(والقَشْعُ والقُشْعُ والقِشْعُ)[٤].

_ (ص ح ح) جاء في العين أن الصِحَّةُ: هي خلاف السَقَم، أوهي زال السَّقَم والبَراءة من العَيْب والرَيْب، وتكون من الفعل (صَحَّ يَصِحُّ صِحَّةً)[٥]، ومن الكلمات التي جاءت من هذا الجذر اللغوي كلمة(مصحَّة)، وعنها يقول ابن سيده:" وَقَالُوا: الصَّوْمُ مَصَحَّةٌ ومَصِحَّةٌ والفتْحُ أعْلَى، أَي يُصَحُّ عَلَيْهِ"[٦]، أي أن الإنسان يصحُّ على الصيام، وقد بيَّن ابن سيده أن الفتح هو أعلى من الكسر، ومما يؤيد كلام ابن سيده أن المفردة جاءت في أحاديث نبوية مفتوحة

---

١ ينظر: المحيط في اللغة: ١١/١، لسان العرب:٣/٨ ٢٧

٢ المحكم والمحيط الاعظم: ١٤٥/١

٣ ينظر: التكملة والذيل والصلة:٣٢٩/٤

٤ ينظر: لسان العرب: ٢٧٤/٨

٥ ينظر: العين: ١٤/٣، الصحاح : ٣٨١/١

٦ المحكم: ٤٩٤/٢

الصاد، فقد جاء عَنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قَالَ : (عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ_ زَيْتِ الزَّيْتُونِ_ ، فَتَدَاوَوْا بِهِ فَإِنَّهُ مَصَحَّةٌ مِنَ الْبَاسُورِ)[١].

_ (ق ح ط) والقَحْطُ: هو شديد الضَّرْبُ أو انحباس الْمَطَر[٢]، وجاء في المقاييس أنه يدل في الأصل على احتباس الخير، ثمَّ استُعير اللفظ[٣]، وذكر ابن سيده أن القحط يؤخذ من فعلين هما(قَحَطَ وقَحِط) بفتح عين الفعل وكسره قد صرَّح بأن الفَتْح أَعلَى[٤]، وقد ذهب ابن منظور إلى أن الفتح أعلى وقد يأتي الفعل على صيغة المبني للمجهول(قُحِط) [٥]، ونقل ابن ابن سيده عن ابْن السّكيت أن الفعل (قَحِطَ) بِالْكَسْرِ لَا غير[٦].

_ (ح ج ر) الحَجَرُ: هي الصَّخْرَةُ، وتجمع على أَحجارٌ جمع قلَّة، وعلى حِجارٌ وحجارَةٌ جمع كثرة[٧]، ومما يشتقُّ من هذا الجذر اللغوي كلمة(الحَجر) بسكون الجيم وفتح الحاء أو كسرها، فقد جاءت هذه الكلمة على دلالات كثر، ومنها حِجْرُ الرجل وَالْمَرْأَة : أي متاعهما، فقد ذكر ابن سيده أن هذه الكلمة جاءت بفتح الحاء وكسره، أي(حِجْرُ وحَجْرُ) وأن الفتح أعلى من الكسر[٨]، وذكر الخليل أنهما لغتان ولم يرجّح إحداهما على الأخرى[٩]، ولكن صاحب الجمهرة رجَّح الفتح على الكسر[١٠].

_(ل وح) من لاح الشيء يلوحه لوحا، أي لمحه[١١]، واللَّوْحُ: هي الصحيفة إذا كُتِب عليها من صفائح الخشب والكَتِفِ سُميّت لوح[١٢]، وقد جاءت كلمة (اللوح) على دلالات منها

---

١ المعجم الكبير للطبراني: ٢٨١/١٧

٢ ينظر: العين: ٣٩/٣، تاج العروس: ٧/٢٠

٣ ينظر: مقاييس اللغة: ٦٠/٥

٤ ينظر: المحكم: ٤٩٤/٢

٥ ينظر: لسان العرب: ٣٤٧/٧

٦ ينظر : المخصص: ٤٣٩/٢

٧ ينظر: لسان العرب:١٦٥/٤

٨ ينظر: المحكم: ٦٨/٣

٩ ينظر: العين: ٧٥/٣

١٠ ينظر: جمهرة اللغة: ٤٣٦/١

١١ ينظر: الصحاح: ٤٠٢/١

١٢ ينظر: العين : ٣٠٠/٣

العطش، ولكنها جاءت على بفتح اللام وضمِّها، يقول ابن سيده:" واللُّوْحُ واللَّوحُ، وَالْفَتْح أَعلَى، أخف الْعَطش، وعمَّ بَعضهم بِهِ جنس الْعَطش"[١]، فبيَّن ابن سيده أنها جاءت على لفظين الفتح فيهما أعلى من الضم، وقد جاءت في الشعر مفتوحة اللام، قال الشاعر[٢] :

ولا شارِباً من ماءِ زُلفةَ شربةً ... على اللَّوح مني أو مُجيزاً بها رَكْبا

وقد فرَق صاحب الجمهرة بينهما، فجعل مفتوحة اللام للعطش، ومضمومة اللام للهواء، إذ قال:" اللَّوح: مصدر لاحه الْعَطش يلوحه لوحا إِذا غَيره ... واللُّوح بِضَم اللَّام: الْهَوَاء بَين السَّمَاء وَالْأَرْض، قَالَ ذُو الرمة يصف طائرا[٣]:

وظلَّ للأعيسِ المزجي نواهضهُ ... فِي نَفْنَفِ اللُّوحِ تَصْوِيبٌ وَتصْعِيدُ"[٤]

_ (ل هـ ج) يقال لَهِجَ فلانٌ بكذا وكذا: بمعنى: أُولِعَ به واعتاده[٥]، ومنه جاءت كلمة اللَّهجة، يقول ابن سيده:" واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: طرف اللِّسَان، واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: جرس الْكَلَام، وَالْفَتْح أَعلَى" [٦]، وجعلهما الخليل متساوتين في الاستعمال ولم يميز إحداهما على الأخرى، وجعل كلاهما من الفصيح، فقال:" ويُقال: فصيح اللَّهْجَة واللَّهَجة، وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها، ونشأ عليها"[٧]، وقد عدّ الفارابي اللَّهْجَةُ: لغةٌ في اللَّهَجَةِ وقال بأنها ضَعيفَةٌ[٨].

_ (ب خَ ق) بَخَقْتُ عينَه أَبْخَقُها بَخْقاً، أي بمعنى عَوَّرْتُها[٩]، والبَخْقُ: هو أقبح ما يكون من العَوَر، وأكثرهُ غمصاً[١٠]، وقد جاء الفعل (بخق) بفتح الخاء وكسرها، وبيَّن ابن سيده أن

---

١ المحكم: ١٣/٤

٢ البيت في الزاهر في معاني كلمات الناس: ٣٥٦/١

٣ ديوان ذي الرمة: ١٣٦٧/٢

٤ جمهرة اللغة: ٥٧١/١

٥ ينظر: العين: ٣٩٠/٣، لسان العرب: ٣٥٩/٢

٦ المحكم: ١٦٧/٤

٧ العين: ٣٩١/٣

٨ ينظر: ديوان الادب: ١٣٦/١

٩ ينظر: الصحاح: ١٤٤٨/٤

١٠ ينظر: العين: ١٥٥/٤

مفتوح الخاء(بَخَقَ) هو أعلى من المكسور(بَخِق)[١]، ونقل صاحب التاج عن ابن سِيدَه أنه قال: بَخَقَت عَيْنُه: أي ذَهَبَتْ عينه، وبَخِقَتْ: أي عارَتْ أَشَدَّ العَوَرِ، والفَتْحُ أَعْلَى[٢].

_ (ب ذ خ) البَذَخُ: هو التطاول والافتخار أي تَطَاوُلِ الرَّجُلِ بِكَلَامِهِ وَافْتِخَارِهِ [٣]، وجاء الفعل الفعل المضارع للفعل الماضي (بذخ) على (يَبْذَخُ ويَبْذُخُ)، وقد صرَّح ابن سيده أن الفتح أعلى من

الضمِّ[٤]، ولم يذكر صاحب العين إلا الفتح، في حين لم يثبت ابن القطاع في كتاب الأفعال الأفعال وسلمة بن مسلم في كتاب الإبانة إلا الضمَّ، وسار صاحب اللسان والتاج على طريق ابن سيده، ومن قبله صاحب الجمهرة قد صرَّح بأن الضم ليس بعال[٥].

_ (ب ل ق) البَلَقُ، بلام متحركة: هو سَوادٌ وبَياض، والبلَقة: هي أن يرتفع التحجيل إِلَى الفخذين[٦]، ومما يشتقُّ من هذا الجذر اللغوي:" والبَلُّوقُ والبُلُّوقةُ ، وَالْفَتْح أَعلَى: رَملَة لَا تنْبت إِلَّا الرخامي[٧]"[٨]، قال ابن سيده أن الكلمة جاءت بفتح الباء وضمِّها، وأن الفتح فيها فيها أعلى، بينما لم يذكر صاحب العين سوى البَلُّوقةُ، وقال بأنها تجمع على بَلاليقَ، وهي المواضع التي لا ينبت فيها الشجر[٩].

---

١ ينظر: المحكم: ٥٤٤/٤

٢ ينظر: تاج العروس: ٣٤/٢٥

٣ ينظر: العين: ٢٤٦/٤، لسان العرب: ٧/٣

٤ ينظر: المحكم: ١٦١/٥

٥ ينظر: العين:٢٤٦/٤، الافعال: ٨٤/١، الابانة: ٢٩٣/٢، لسان العرب: ٧/٣، تاج العروس: ٢٣٢/٧، جمهرة اللغة: ٢٨٧/١

٦ ينظر: تاج العروس:

٧ الرُّخامى: نَبْتٌ تَجذُبه السَّائِمَةُ، وَهِيَ بَقْلة غَبْرَاءُ تَضْرِبُ إِلى الْبَيَاضِ، وَهِيَ حُلْوَةٌ لَهَا أَصل أَبيض كأَنه العُنْقُرُ. ينظر: لسان العرب: ٢٣٥/١٢

٨ المحكم: ٤٣٧/٦

٩ ينظر: العين: ١٧٢/٥

_ (ش ط ب) الشَّطْبُ: هو الأخْضر من سَعَفُ النَّخْل ، الْوَاحِدَة منه: شَطْبَة؛ وَلذَلِك تُسمى الْجَارِيَةِ النَّاعمة التَّارّة الطَّوِيلَةِ: شَطْبَة[١]، وفي كلمة الشطبة يقول ابن سيده:" الشَّطَبُ من الرِّجالِ والخيلِ الطَّويلُ الحَسَنُ الخَلْقِ، وجارِيَةٌ شَطْبَةٌ وشِطْبَةٌ طويلةٌ حَسَنَةٌ، تارَّةٌ، غَضَّةٌ، والكَسْرُ عن ابنِ جِنِّي، قال والفتحُ أَعْلَى"[٢]، فبيَّن ابن سيده أن الفتح في شَطبة أعلى استعمالا من الكسر، وذكر صاحب العين أن الشِّطبةُ هي لغة في الشَّطبة، ونُقِل عن أبي الدُّقيش أنه كان يفرّق بينهما، ويقول: الشِّطبة: هي القطعةٌ تكون من سنام البعير مقطَّعة طولاً[٣].

_ (ب ث ن) وجاء من هذا الجذر اللغوي كلمة (البثنة)، وتطلق على الأَرْض السهلة اللينة الطّيبَة الإنبات، وَكذلك على الرَّوْضَة، وعلى الزبدة، وَعلى الْمَرْأَة الْحَسْنَاء البضَّة، وعلى خفض الْعَيْش ونعيمه، ويكون تصغيرها على (بُثينة)[٤]، يقول ابن سيده عنها:" البَثْنَةُ والبِثْنَةُ والبِثْنَةُ الأَرْضُ السَّهْلَةُ وقِيلَ الرَّمْلَةُ والفَتْحُ أَعْلَى"[٥]، أي أنها جاءت بكسر الباء وفتحه والفتح والفتح أعلى، وقال في المخصص بأن الفتح أفصح من الكسر[٦].

_ (ب ل ل) ومنها البَلَل: هي الرُّطُوبَة فِي الشَّيْء، يُقَال: وجد بِلّةً وبَللاً، ومنها أيضا ريح بلَيْل: أي تهبّ بَارِدَة فِيهَا بَلَل[٧]، ومما جاء من هذا الجذر كلمة البلَّة، وفيها يقول ابن سيده:" وبُلَّةُ الشبابِ وبَلَّتُه طَراؤُهُ والفَتْحُ أعلى"[٨]، فالفتح فيها أعلى من الضَّم، وقد ضبطها بعض أصحاب المعجمات بالضَّمِّ فقط[٩].

---

[١] ينظر: العين: ٢٣٩/٦، تهذيب اللغة٢١٧/١١:

[٢] المحكم: ٢١/٨

[٣] ينظر: العين: ٢٣٩/٦

[٤] ينظر: العين: ٢٣١/٨، لسان العرب: ٤٦/١٣

[٥] المحكم: ١٦٦/١٠

[٦] ينظر: المخصص: ٧٧/٣

[٧] ينظر: جمهرة اللغة :١٠٠١/٢

[٨] المحكم: ٣٧١/١٠

[٩] ينظر: الصحاح: ١٦٤٠/٤، المحيط في اللغة: ٤٥٢/٢

_ (هَدَرَ) هو أصل يَدُلُّ عَلَى وَإِسْقَاطِ شيءٍ وسُقُوطِه، وَيدلُّ أيضا عَلَى نوع مِنَ الأصوات[١]، فتقول: هَدَرَ دمه يَهْدِرُ هَدْراً، أي بمعنى بَطَلَ، وأَهْدَرَ السلطان دَمَهُ، أي بمعنى بمعنى أبطله وأباحه[٢]، وما جاء منه في قول ابن سيده: " والهَدْرُ والهادِرُ: السَّاقِط... وَبَنُو فلَان هِدَرَةٌ، وهُدَرَةٌ، وهَدَرَةٌ: ساقطون لَيْسُوا بِشَيْء، وَالْفَتْح أَقيس، لِأَنَّهُ جمع هادر، فَهُوَ مثل كَافِر وكفره"[٣]، فكلمة(هَدَرَة) هي أقيس من غيرها في باقي الحركات؛ لأنها جاءت جمعا لهادر، أي على زنة فاعل وجمعه، وجاء عن ابن السكّيت أنه يقال: هُدرة وهِدرة وهَدرة، وهَدرة أجودها وأصحها، لأنه جاءت على جمع هادر، مثل:(كافر وكفرة)[٤].

_ (ث غ ب) الثَّغَبُ: هو الماء الذي يصير في مستنقعٍ في صخرةٍ أو جلهة[٥]، أو الغدير الذي يكون تحت ظلّ جبل لا تناله الشمس فيصير ماؤه باردا[٦]، فيبيّن ابن سيده أن" الثَّغْبُ، والثَّغَب، وَالْفَتْح أكثر: مَا بقى من المَاء فِي بطن الْوَادي، وَقيل: هُوَ بَقِيَّة المَاء العذب فِي الأَرْض، وَقيل: هُوَ أخدُود تحتفره المسايلُ من علُ"[٧]، فيرى أن الفتح هو أكثر استعمالا استعمالا من السكون.

_ (زون) وكلمة الزُّونُ: هي المَوْضِعٌ الذي تُجْمع فيه الأصنام وتُنصب وتُزَيَّن[٨]، والزون: هو كل شيء يتَّخذونه للعبادة ومنها الأصنام[٩]، ولها دلالة أخرى حيث تطلق على الرجل القصير، يقول ابن سيده:" ورَجُلٌ زَوْنٌ وزُونٌ: قَصيرٌ، والفَتْحُ أَعْرَفُ"[١٠]، وقد اطَّلع البحث على أكثر المعجمات فلم يجد معجما ذكر الكلمة بحركتين، ثم بيَّن أيهما أعرف من الأخرى

---

١ ينظر: مقاييس اللغة: ٣٩/٦

٢ ينظر: الصحاح: ٨٥٢/٢

٣ المحكم: ٢٥٤/٤

٤ ينظر: كتاب الالفاظ: ١٤٢

٥ ينظر : العين: ٤٠٣/٤. والجلهة: شاطئ الوادي. ينظر: جمهرة اللغة: ٤٩٤/١

٦ ينظر: الصحاح: ٩٣/١

٧ المحكم: ٤٨٨/٥

٨ ينظر/ العين: ٣٨٥/٧

٩ ينظر/ الصحاح: ٢١٣٢/٥

١٠ المحكم:١٠٧/٩

سوى المحكم، وهناك من ضبطها بالتشديد، جاء في اللسان" وَرَجُلٌ زِوَنّ، بِالتَّشْدِيدِ، أَي قَصِيرٌ "(١).

المبحث الثاني

ما رجّح فيه الكسر على الفتحِ والضمّ

_ (ح ض ض) الحَضُّ: هو نوعٌ مِنَ الْحَثِّ فِي السَّوْقِ والسَّيْرِ وَكُلِّ شَيْءٍ(٢)، وجاء من هذا الجذر اللغوي" والحِضِّيضَى والحُضِّيضَى، والكَسْرُ أَعْلَى وَلم يأتِ على فُعِّيلى بِالضَّمِّ غيرُها"(٣)، فالكسر في هذا الوزن أعلى وأكثر من غيره، إذ جاءت منه أمثلة كثيرة بالكسر، مثل:(الحِجِّيزَى، والهِزِّيمَى، والحِضِّيضَى، والخِصِّيصَى، والزِّلِّيلَى، والخِطِّيبَى، والرِّبِّيثَى، والخِلِّيفَى، والمِنِّينَى، والسِّقِّيفَى، والخِلِّيبَى)(٤)، ومن أصحاب المعجمات من ذكر الكسر فقط دون الضَّمِّ(٥)، وهناك من فرق بينهما، إذ جعل الحُضِّيضَى: اسمُ للمَصْدَر من الحَضِّ، والحِضِّيضَى : هو مصْدَرٌ دالٌّ على كَثْرَةِ الحَضِّ مثل الحِثِّيثَى لكَثْرَة الحَثِّ(٦)

_ (م خَ ر) ومنه مَخَرت السفينةُ تَمْخَرُ مَخْراً: بمعنى تجري، وَقيل: معناه اسْتقبالها الرِّيحَ فِي جرْيانها(٧)، أو تشقّ الماء مع صوت(٨)، ومنه جاءت كلمة (المخرة) وقال عنها ابن سيده سيده :" المُخْرة، والمِخْرة: مَا اخْتَرته، والكَسر أَعلَى"(٩)، وذهب صاحب التاج إلى أن " المَخْرَةُ مُثلَّثةً: الشيءُ الَّذِي تختارُه، والكسرُ أَعلى، وَهَذَا مخْرة المَال، أَي خِيارُه"(١٠).

---

١ لسان العرب:

٢ ينظر: لسان العرب:١٣٦/٧

٣ المحكم: ٤٩٠/٢

٤ ينظر: التكملة والذيل والصلة: ٣٥٥/٥

٥ ينظر: المحيط في اللغة: ١٥٤/١، تهذيب اللغة: ٢٥٦/٣

٦ ينظر: المعجم الكبير:١١/٦٧

٧ ينظر: العين: ٢٦١/٤، الصحاح: ٨١٢/٢

٨ ينظر: اساس البلاغة: ١٩٨/٢

٩ المحكم: ١٩١/٥

١٠ تاج العروس: ٩٤/١٤

_ (ر م ك) ومنه رَمَكَ بالمكان يَرْمُكُ رُموكاً: بمعنى أقام به، والرمكة: هي الأنثى من البراذين، والرامَك والرامِك: هو شيء أسود يخلط بالمسك[١]، والأصل فيه منَ الرُّمكةِ، وهوِ لونٌ مازجت غبرتهُ السواد[٢]، ومما اشتُقَّ من هذا الجذر كلمة:" الرّامَك، والرّامِك، وَالْكَسْر أَعلَى: شَيْء اسود كالقار يُخلط بالمِسْك فَيجْعَل سُكّا"[٣]، فضبط ابن سيده الكلمة بالكسر والفتح، ثُمَّ بيَّن أن الكسر أعلى، ولم يذكر الخليل غير الكسر[٤].

_ (وزر) وجاء في معجم العين أن الوَزَرْ: هو الذي يُلْتجَأُ إليه من الجبال، يقال: (ما لهم حِصْنٌ ولا وَزَر)، والوِزْرُ: هو الحِمْلُ الثّقيل من الإثم، وهو من فعل وَزَرَ يَزِر من باب وعد[٥]، ومما اشتقَّ من هذا الجذر كلمة الوزارة، وعنها يقول ابن سيده:" والوَزيرُ: حَبَأُ المَلِكَ الَّذِي يَحْمِلُ ثَقْلَه، ويُعِينُه برَأْيه، وقد اسْتَوْزَرَه، وحَالَتُه الوَزارَةُ والوَزَارَةُ، والكَسْرُ أَعْلَى"[٦]، في حين لم يذكر صاحب العين غير الوَزارة بالفتح ولم يذكر الكسر[٧]، وجاء في الصحاح أن الوَزارة: هي لغة في الوِزارَةِ[٨].

_ (ذ ف ر) جاء في المصباح ذَفِرَ الشَّيْءُ ذَفَرًا فَهُوَ ذَفِرٌ مِنْ بَابِ الفعل (تَعِبَ)، ويقال: (امْرَأَةٌ ذَفِرَةٌ): بمعنى برزت رَائِحَتُهَا وَاشْتَدَّتْ، طَيِّبَةً كَانَتْ كمثل الْمِسْكِ أَوْ كَرِيهَةً كالصُّنَانِ[٩]، كالصُّنَانِ[٩]، وذهب صاحب اللسان إلى أنها" شِدَّةُ ذَكاء الرِّيحِ مَنْ طِيب أَو نَتْن، وَخَصَّ اللِّحْيَانِيُّ بِهِمَا رَائِحَةَ الإبطين الْمُنْتِنَيْنِ"[١٠]، وجاء من هذا الجذر مفردة(ذفر)، وعنها يقول

---

١ ينظر: الصحاح: ١٥٨٨/٤

٢ ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الاشياء: ٢٥٠

٣ المحكم: ٣٢/٧

٤ ينظر: العين: ٣٧٠/٥

٥ ينظر: العين: ٣٨٠/٧

٦ المحكم: ١٠٤/٩

٧ ينظر: العين: ٣٨١/٧

٨ ينظر: الصحاح: ٨٤٥/٢

٩ ينظر: المصباح المنير: ٢٠٨/١

١٠ ينظر: لسان العرب: ٣٠٦/٤

ابن سيده:" وحِمارٌ ذِفِرٌّ وذِفَرٌّ صُلْبٌ شَدِيد، والكسرُ أَعْلى، والذِّفِرُّ أَيضًا العَظِيمُ الخَلْقِ"[١]، وقد صرَّح صاحب الجمهرة بأن الكسر فيها أفصح من الفتح [٢].

_ (ع ن ك) ومنها عَنَك الرمْل يَعْنُك عنوكا، وتَعَنَّك: بمعنى تعقّد وارتفع فلم يكن فيه طريق، ويقال: رملة عانك فيها تَعَقُّد، ولا يستطيع البعير أن يسير فيها إلا حبوا[٣]، ومنها جاء " العِنْك والعَنْك: سدفة من اللَّيْل، يكون من أَوله إِلَى ثلثه، وَقيل: قِطْعَة مِنْهُ مظْلمَة، حَكَاهُ ثَعْلَب، وَالْكَسْر أفصح"[٤]، فبيَّن ابن سيده أن الكسر في هذا الموضع هو أفصح من الفتح، ولم يذكر الخليل سوى الكسر وقال أن العِنْكُ: هو طائفة من اللّيل، يقال مضى من الليل عِنْكٌ، والعِنْكٌ: هو البابُ بلغة أهل اليمن[٥].

_ (ع ي ن) هذا الجذر تشترك فيه دلالات كثيرة منها العَيْن الباصرة لكلّ صاحب بصر، وعَيْنُ الماء، وأيضا عَيْنُ الرُّكبة، وتطلق على السّحاب الذي أتى عن يمينِ القِبْلة وغيرها[٦]، ومنها " سقاء عَيَّنٌ وعَيِّنٌ – وَالْكَسْر أَكثر –: كِلَاهُمَا إِذا سَالَ مَاؤُهُ"[٧]، فالكسر هنا أكثر، ولم ولم يثبت ابن فارس من هذه الكلمة إلا ما كان مفتوح الياء[٨].

_ (ح س س) ومنه الحِسُّ والحَسِيسُ: هو الصوتُ الخافت، والحِسُّ ، بالْحَاءِ المكسرة: إذا أَحْسَسْتُ أو شعرت بِالشَّيْءِ، وحسَّ بِالشَّيْءِ يَحُسُّ حَسّاً وحِسّاً وحَسِيساً وأَحَسَّ بِهِ وأَحَسَّه: بمعنى أشَعَرُ بِهِ[٩]؛ ومنه " وَبَات بِحَسَّةِ سَوْءٍ وحِسَّة سَوْءٍ أَي بحالةٍ سَيِّئَة، وَالْكَسْر أقيَسُ، لِأَن لِأَن الْأَحْوَال تأتى كثيرا على فِعْلَةٍ كالجيئَةِ والتِّلَّةِ والبيئَةِ"[١٠]، فالكسر هنا أقيس، وجاء عن

---

١ المحكم: ٦٤/١٠

٢ ينظر: جمهرة اللغة: ٦٩٣/٢

٣ ينظر: لسان العرب: ٤٧١/١٠

٤ المحكم: ٢٨٠/١

٥ ينظر العين: ٢٠٣/١

٦ ينظر: العين: ٢٥٤/٢

٧ المحكم: ٢٥١/٢

٨ ينظر مقاييس اللغة: ٢٠١/٤

٩ ينظر: لسان العرب: ٤٩/٦

١٠ المحكم: ٤٩٦/٢

الزهري أنه قال: "وَالَّذِي حفظناه من الْعَرَب وَأهل اللُّغَة بَات فلَان بحِيبة سَوْء، وبِكينة سَوْء، وبِبيئة سوء، وَلم أسمع بحسة لغير اللَّيْث"[١].

_ (ن زز) ومنه نزَّت الأرض و (أنزَّت) كثر النُّز فيها وهو الندى السائل، والنِّزُ: هو ما سال أو نضح من الأرض من الماء، و (نزَّ) الظبي نزيز بمعنى: أسرع أو صوّت[٢]، وجاء في المحكم:" النِّزُّ والنَّزُّ، والكَسْرُ أجودُ: ما تَحلَّبَ من الأَرضِ"[٣]، فحركة الكسر في هذه الكلمة أجود من الفتح، ولم يذكر الخليل غير النِّزِّ[٤]، ولم يثبت ابن فارس في المقاييس سوى الفتح[٥].

المبحث الثالث

ما رجَّح فيه الضمّ على الفتح والكسر

_ (ب ق ع) وجاء منه البَقَعُ: وهو من الألوان التي يُعارض بَعْضُهَا بعضاً، مثل: البياض الذي يكون في صدر الغُرابِ الأسْوَد، يقال عنه: غراب أبقع، وكذلك كلب أبْقَعُ، والبُقْعَةُ: وهي جزء من الأرض تكون على غير شكل الأرض التي على جَنْبِها[٦]، وفيها يقول ابن سيده:" والبُقْعة والبَقْعة، وَالضَّم أَعلَى: قِطْعَة من الأَرْض على غير هَيْئَة الَّتِي إِلَى جَانبهَا"[٧]، جَانبهَا"[٧]، فبيَّن أن الضمَّ هنا أعلى من الفتح، ولم يذكر الخليل غير الضمِّ[٨]، جاء في ديوان الأدب أن البَقْعةُ هي لُغةٌ في البُقْعَةِ[٩].

---

١ تهذيب اللغة: ٢٦٣/٣

٢ ينظر: العين : ٣٥١/٧، الافعال بن القطاع:٢٦٧/٣

٣ المحكم: ١٠/٩

٤ ينظر: العين: ٣٥١/٧

٥ ينظر: مقاييس اللغة: ٣٥٥/٥

٦ ينظر: العين: ١٨٤/١

٧ المحكم: ٢٥٠/١

٨ ينظر: العين: ١٨٤/١

٩ ينظر: ديوان الأدب: ١٤١/١

_ (س ع ط) قال ابن فارس أن "السِّينُ وَالْعَيْنُ وَالطَّاءُ أصل، وَهُوَ أَنْ يُوجَرَ الْإِنْسَانُ الدَّوَاءَ، ثُمَّ يَحْمِلُ عَلَيْهِ، فَمِنْ ذَلِكَ أَسْعَطْتُهُ الدَّوَاءَ فَاسْتَعَطَهُ، والسَعوطُ: هو الدواءُ "[١]، ومما جاء في في المحكم:"سَعَطَهُ الدَّوَاء يسْعُطُه ويسْعَطُه سَعْطا، وَالضَّم أَعلَى، وَالصَّاد فِي كل ذَلِك لُغَة"[٢]، فمضارع الفعل يكون على بابين، من باب نصر ومن باب فتح، والضمُّ فيه أعلى.

_ (ع ل ب) ومنه عَلِبَ النَّبْتُ عَلَباً؛ فهو عَلِبٌ؛ واسْتَعْلَبَ: خشن وصار صلبا شديدا، واسْتَعْلَبْتُه: أي وَجَدْتَه صلبا، وكذلك العَلِبُ: هو الضَّخْمُ المُسِنُّ[٣]، ومنه جاء " عُلْيَبٌ وعِلْيَبٌ: وَاد مَعْرُوف على طَرِيق الْيمن، وَقيل: مَوضِع، وَالضَّم أَعلَى"[٤]، وجاء في الكتاب أنه لَيْسَ فِي الْكَلَامِ على وزن فُعيَلٌ، بالفاءٍ مضمومة وسكون الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْيَاءِ غَيْرُهُ[٥].

_ (ش ح ح) الشِّينُ وَالْحَاءُ، الْأَصْلُ واحد يدلُّ على الْمَنْعُ، ثُمَّ يَكُونُ المنع مَعَ الحِرْص، مِنْ ذَلِكَ الشُّحُّ، وَهُوَ الْبُخْلُ مَعَ الحِرْص[٦]، يقول ابن سيده:" الشُّح والشَّح والشِّح: البُخْل، والضمُّ والضمُّ أَعلَى"[٧]، الشُّحُّ هو البخل الشديد، وَهُوَ أقوى دلالة فِي الْمَنْعِ مِنَ الْبُخْلِ؛ وَقِيلَ: أن الْبُخْلَ يكون فِي وَآحَادِ الأُمور أَفرادها ، وَالشُّحُّ يكون بالعموم؛ وَقِيلَ: أن الْبُخْل يكون بِالْثروة والمَالِ، وَالشُّحُّ يكون بِالْمَالِ وَالإحسان والمعروف[٨].

_ (ك ر ب) ومنه الكَرْبُ، بسكون الراء، وهو الغمُّ الذي يأخذ بالنفس[٩]، والْكَرَبُ هي أصلُ أصلُ السَّعَفِة الَّذي يُقْطَعُ مَعَها من جذع النخلة، و الْوَاحِدَةُ منها تسمى (كَرَبَةٌ)، مِثْلُ:(قَصَبٍ وَقَصَبَةٍ)، وسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ صار يابساً ودنا أَنْ يُقْطَعَ أَيْ حَانَ لَهُ ذلك[١٠]، و"الكَرَابة،

---

١ مقاييس اللغة: ٧٧/٣، ينظر: الصحاح: ١١٣١/٣

٢ المحكم: ٤٦٣/١

٣ ينظر: المحيط في اللغة: ١٠٠/١

٤ المحكم: ١٦٧/٢

٥ ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٦٧

٦ ينظر: مقاييس اللغة: ١٧٨/٣

٧ المحكم: ٤٨٨/٢

٨ ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٤٤٨/٢، لسان العرب: ٤٩٥/٢

٩ ينظر: العين: ٣٦٠/٥

١٠ ينظر: المصباح المنير: ٥٢٩/٢

والكُرَابة: التَّمْرة الَّتِي تُلْتَقَطُ من اصول الكَرَب بعد الجِدَاد، والضمّ أَعلَى"[١]، وجاء في المقاييس أن (الكُرابة) هي مَا وقع مِنَ التمر فِي أُصُولِ الْكَرَبِ[٢]، وقد ذكرت كثير من المعجمات الضمَّ دون ذكر الفتح[٣].

_(م ر ي) المريّ، بلا همز: هي النّاقةُ الكثيرةُ اللَّبَن، والمَرْيُ، بدن تشديد: هو مسحك ضَرْعَ النّاقة وتمريها بيدك كي تهدأ للحَلب[٤]، ومما جاء في المحكم:" مَرَى النّاقَةَ مَرْيًا مَسَحَ ضَرْعَها للدِّرَّةِ، والاسْمُ المِرْيَةُ وأَمْرَتْ هِيَ دَرَّ لَبَنُها وهي المِرْيَةُ والمُرْيَةُ والضَّمُّ أَعْلَى"[٥]، فالضمُّ أعلى، وذهب الجوهري إلى غير ما ذهب إليه ابن سيده، إذ قال:" وأمَّا مِرية الناقة فليس فيه إلا الكسر، والضَّمُّ غلط"[٦]، فهو يرى أن الضَّمَّ في هذه الكلمة غير صحيح، وأن الكسر هو الصحيح في استعمال الكلمة، في حين يرى ابن مالك أن الكلمة جاءت بالحركات الثلاثة، الفتح والكسر والضم[٧].

_ (أش ن) ومنه الأشنةُ من العطر: هي شيء أبيض يكون من الطيب كأنه مبشور من عِرق، والأشنانُ: هو ما يُغسل به الأيدي والثياب[٨]، وقد وصفها الأطباء بأنها قُشورٌ رقيقة رقيقة لطِيفة تكون ملتفة في الغالب على شجرة البَلّوط والجَوْزِ والصِّنَوْبَرِ[٩]، وعنها يقول بن سيده:"الأُشْنَةُ شَيءٌ من الطِّيبِ أبيض كأنَّه مَقْشورٌ، والأُشْنانُ والإِشْنانُ من الحَمْضِ مَعْروفٌ والضَّمُّ أعْلَى"[١٠].

---

١ المحكم: ١١/٧

٢ ينظر: مقاييس اللغة: ١٧٥/٥

٣ ينظر: تهذيب اللغة: ١١٧/١٠، التكملة والذيل والصلة: ٢٥٥/١، مقاييس اللغة: ١٧٥/٥،المحيط في اللغة: ٤٧/٢، الصحاح:٢١٢/١

٤ ينظر: العين: ٢٩٤/٨

٥ المحكم: ٢٧٦/١١

٦ الصحاح: ٢٤٩١/٦

٧ ينظر: إكمال الأعلام بتثليث الكلام: ٦٢٣/٢

٨ ينظر: العين: ٢٨٨/٦، لسان العرب: ١٨/١٣

٩ ينظر: التكملة والذيل والصلة: ١٨٦/٦

١٠ المحكم:٩٢/٨

ـ (ع ق م) ومنها العَقْمُ والعَقْمَةُ بالفتح: هو نوع من الثياب، وكذلك العِقمة بالكسر، والعَقامُ بالفتح: العَقيمُ، وتطلق على الحربُ القوية الصارمة، وتطلق على الرجل الذي ساءت أخلاقه، ومنها الْعَقِيمُ الَّذِي لَا يُرزق بولد، وتطلق عَلَى المذكر والمؤنث[١]، ومنها :" داءٌ عَقامٌ وعُقام: لَا يبرأ، والضمُّ أفْصح، قَالَت ليلى[٢]:

شَفاها مِنَ الدَّاء العُقام الَّذِي بهَا ... غُلامٌ إذا هَزَّ القَناةَ سَقاها"[٣].

وقال عنها الجوهري:" العَقامُ أيضاً: الداء الذي لا يُبرأ منه، وقياسه الضم إلا أن المسموع هو الفتح"[٤]، فهو يرى أن القياس يكن بالضمّ؛ لأن ما كان على مرضٍ أو داءٍ كان على وزن(فُعال)، مثل:(زُكام، ورُعاف).

- (صَفَرَ) يقول ابن فارس أن هذا الجذر له ستة أصول فَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ: هو لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ، وَالثَّانِي: يطلق على الشَّيْءُ الْخَالِي، وَالثَّالِثُ: هو جَوْهَرٌ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ، وَالرَّابِعُ: الصَوْتٌ، وَالْخَامِسُ: الزَمَانٌ، وَالسَّادِسُ: نوع من النبات[٥]، ويتحدث ابن سيده عن المعدن فقال:" والصُّفْر ضَرْبٌ من النُّحاسِ، وقيل هو ما صُفِر منه واحدته صُفْرةٌ والصِّفْرُ لغَةٌ في الصُّفْرِ عن أبي عبيدةَ وَحْده لم يَكُ يُجيزهُ غيرُه، والضَّمُّ أَجْوَدُ ونَفَى بعضُهم الكَسْرَ "[٦]، فالضم فالضم أجود من الكسر في كلمة الصُّفر، وقد نفى بعض أصحاب المعجمات الصِّفر، فالخليل لم يذكر سوى مضموم الصاد، وكذلك صاحب التقفية والتهذيب[٧].

---

١ ينظر: الصحاح: ١٩٨٨/٥، المصباح المنير: ٤٢٣/٢

٢ ينظر: الكامل للمبرد: ٢٤٢/١

٣ المحكم:٢٥٢/١

٤ :الصحاح: ١٩٨٨/٥

٥ ينظر: مقاييس اللغة: ٢٩٤/٣

٦ المحكم: ٣٠٦/٨

٧ ينظر: العين: ١١٥/٧ ، التقفية: ٣٧٤، تهذيب اللغة: ١١٩/١٢

_ (ج م م) ومنها "الجَمُّ والجَمَمُ: بمعنى الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَيقال: مَالٌ جَمٌّ: أي كَثِيرٌ، وَجاء فِي القرآن الكريم: (وَتُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا)، أَي حبًّا كَثِيرًا، وَقَالَ أَبو خِراشٍ الهُذَلِيّ[١]:

إِنْ تَغْفِرِ، اللَّهُمَّ، تَغْفِرْ جَمّا، ... وأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا؟

وَقِيلَ: الجَمُّ هو الْكَثِيرُ الْمُجْتَمِعُ، جَمّ يَجِمُّ ويَجُمُّ"[٢]، وجاء في المحكم:" وبئر جَمَّة، وجَمُوم: كَثِيرَة المَاء،...وجَمَّت تَجِم وتَجُمّ، وَالضَّم أكثر: تراجع مَاؤُهَا" [٣]، أي يكون مضارعه من باب يقتل أكثر، وهذا الفعل من الأضداد، فيكون لتراجع الماء وقلته، لكثرة الماء واجتماعه، يقول الأزهري:" جمَّت البِئرُ فَهِيَ تجُمُّ جُمُوماً إِذا كثُرَ ماؤُها واجْتَمَعَ" [٤] .

_ (ن ض ر) ومنه نَضُرَ الْوَجْهُ و الوَرَقُ والشَّجَرُ_ بِضَمّ الضاد_ نَضَارَةً: بمعنى حَسُنَ، وهُوَ نَضِيرٌ، وَنَضَّرَهُ اللَّهُ مِنْ بَابِ قَتَلَ: نَعَّمَهُ الله، ويكون بِالْهَمْزِ والتَضعيفِ، أي: أَنْضَرَهُ وَنَضَّرَهُ: أي نعَّمه وحسنه، وَيُقَالُ هُوَ مأخوذ مِنْ النَّضَارَةِ وَهِيَ الْحَسَنُ[٥]، وجاء من هذا الجذر اللغوي كلمة(نضار)، وعنها قال ابن سيده:" والنُّضَارُ الجوهرُ الخالصُ من التِّبْرِ والخشبِ ونُضَارَة كلِّ شيءٍ خالِصُه والنُّضَارُ الأَثْل... قال أبو حنيفةَ النُّضارُ والنِّضارُ لغتان، والأولُ أعرفُ، قال وهو أجْوَدُ الخشبِ للآنية"[٦]، وقد ذكرهما كراع دون التفاضل بينهما[٧]، وجاءت كلمة (النُّضار) على دلالات منها " النِّضار، ككِتاب: الذهَب والفضّة، قيل: النُّضار، بالضمّ: الجَوْهرُ الْخَالِص من التِّبْر وغيرِه ... قَالَ شَمِرٌ: قَالَ بَعْضُهم: هَذِه الأَقداحُ الحُمرُ الجَيْشانِيّة سُمِّيت نُضاراً، وَقَالَ ابْن الأَعْرابِيّ: النُّضار: النَّبْع، وَقَالَ اللَّيْث: النُّضار: الخالصُ من جَوْهَر التِّبْر والخشب،... وَفِي حَدِيث عاصمٍ الأَحْول: (رَأَيْتُ قَدَحَ

---

[١] البيت في المقتضب: ٤/ ٢٤٢، واللسان مادة: "أله"، وهمع الهوامع للسيوطي :١/ ١٧٨، وشرح أشعار الهذليين: ٣/ ١٣٤٦

[٢] لسان العرب: ١٠٤/١٢

[٣] المحكم:٢٢٩/٧

[٤] تهذيب اللغة: ٢٧٥/١٠

[٥] ينظر: العين: ٢٦/٧المصباح المنير: ٦١٠/٢

[٦] المحكم: ١٨٠/٨

[٧] ينظر: المنتخب من كلام العرب: ٢٨١/١

رَسُول الله صلّى الله عَلَيْهِ وسلَّم عِنْد أنسٍ وَهُوَ قَدَحٌ عريضٌ من نُضار)[١]، أَي من خشبِ نُضَارٍ وَهُوَ خشبٌ مَعْرُوف، قيل: هُوَ الأَثْلُ الوَرْسِيُّ اللَّوْن، وَقَالَ ابْن الأَعْرابِيّ: النُّضَار: شجرُ الأَثْل، وَقيل: هُوَ الخِلاف، أَو هُوَ مَا كَانَ عِذْياً على غيرِ ماءٍ، أَو هُوَ الطويلُ مِنْهُ المُستَقيمُ الغُصون، أَو هُوَ مَا نَبَتَ مِنْهُ فِي الْجَبَل، وَهُوَ أفضلُه. النُّضار، فِيمَا رَوَاهُ أَبُو حنيفَة: خشبٌ للأواني أجودُ، لِأَنَّهُ يُعمَل مِنْهُ مَا رقَّ من الأقداحِ واتَّسَعَ وَمَا غَلُظ، وَلَا يحْتَملهُ من الْخشب غيرُه. قَالَ: ويُكسَر، لُغَتان، والأُولى أَعْرَف"[٢].

_ (ذ ك ر) تقول ذَكَرْتُ فلانا بِلِسَانِي وَبِقَلْبِي ذِكْرَى على التَّأْنِيثِ وَالكَسْرِ في الذَّالِ، ويكون الِاسْمُ منه (ذُكْرٌ) بِضَّمِ الذال وَكَسْرها[٣]، والذِّكْر: هو نقيض النّسيان فتقول: ذَكَرْتُ فلانا أذكُره ذِكْراً بالكسر وذُكراً بالضمِّ، وَهُوَ منّي على ذِكْر وعَلى ذُكْر[٤]، وقال فيها ابن سيده:" وَمَا زَالَ ذَلِك مني على ذِكر، وَذُكر، وَالضَّم أَعلَى: أَي تذكُّر"[٥]، فبيَّن أن الضمَّ أعلى من الفتح، وقد جعل الفرَّاء لكل حركة دلالة فقال:" الذِّكْرُ مَا ذَكَرْتَهُ بِلِسَانِكَ وأَظهرته. والذُّكْرُ بِالْقَلْبِ"[٦].

---

١ صحيح البخاري: ١١٣/٧(٥٦٣٨)
٢ تاج العروس: ٢٣٧/١٤
٣ ينظر: المصباح المنير: ٢٠٨/١
٤ ينظر: جمهرة اللغة: ٦٩٤/٢
٥ المحكم: ٧٨٧/٦
٦ لسان العرب: ٣٠٨/٤

نتائج البحث:

الحمدُ لله حتى يبلغَ الحمدُ منتهاه، حمدا يليق بجلالِهِ وكمالِهِ، وبعد فهذه مجموعة نتائج توصَّل إليها البحث، ونحسبها جديرة بالذكر:

١_ ثبت بالبحث أن معجم المحكم والمحيط الأعظم من المعجمات القليلة التي أخذت على عاتقها ضبط الكلمة ذات الحركتين، مع بيان أفضلية إحداهما على الأُخرى، بينما نقلها كثير من أصحاب المعجمات دون ذكر الأفضل منهما، ومنهم من اكتفى بذكر الكلمة الأكثر شهرة دون الأخرى.

٢_ استخدم ابن سيده في معجمه المحكم والمحيط الأعظم كثيرا من المصطلحات التي تدلُّ على نقده للمفردة اللغوية بعد أن ضبط حركاتها، مثل:(أعلى، أفصح، أكثر، أقيس، أجود، وأولى).

٣_ وجد البحث أن الكلمات التي رُجِّح فيها الفتح على غيره من الحركات كانت أكثر من غيرها من الحركات.

٤_ وظَّف ابن سيده القياس الصرفي في ضبطه للكلمات، وذلك واضح في كلمة(هدرة)، فيرى أنها تكون على وزن(فَعَلَة)، أي مفتوحة الفاء أفضل من الكسر والضَّمِّ في الفاء؛ وذلك لأنها جاء من مفرد (هادر)، والقياس يقول أن (فاعل) يُجمع على(فَعَلَة).

٥_ من أصحاب المعجمات من فرَّق بين الكلمات التي جاءت بحركتين، أي جعل لكلِّ حركة دلالة، كما في كلمة(الشُّحَّ، واللوح، والذكر)، لكننا لم نلمس ذلك عند ابن سيده، فقد اكتفى بالمعنى السائد والمشهور.

٦_ من الكلمات ما ضبطها ابن سيده بالكسر والضَّمِّ وهي كلمة(مرية)، وقال بأن الضم أعلى، ووجد البحث أن الجوهري يرى أنها بالكسر وأن الضمَّ غلط فيها.

المصادر والمراجع

١. الإبانة في اللغة العربية، المؤلف: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة وآخرون، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٢. أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨.
٣. الأفعال، المؤلف: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٤. إكمال الأعلام بتثليث الكلام، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة – المملكة السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
٥. تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
٦. التقفية في اللغة، المؤلف: أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي،(المتوفى: ٢٨٤ هـ)، المحقق: د. خليل إبراهيم العطية، الناشر: الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف، مطبعة العاني، بغداد،عام النشر:١٩٧٦ .

٧. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، وآخرون، الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة.

٨. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٩. جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٠. ديوان الأدب، المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مطبعة: مؤسسة دار الشعب ، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١١. الزاهر في معاني كلمات الناس، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.

١٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٣. العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

١٤. في الصناعة المعجمية، تأليف: د. إبراهيم السامرائي، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ_١٩٩٨م.

١٥. الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٦. كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني)، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

١٧. الكامل في اللغة والأدب، المؤلف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٨. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

١٩. المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٠. المحيط في اللغة، المؤلف: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار النشر: عالم الكتب - بيروت / لبنان - ١٤١٤ هـ -١٩٩٤ م، الطبعة: الأولى.

٢١. المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٢٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٢٣. المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية.

٢٤. مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٥. المنتخب من غريب كلام العرب، المؤلف: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)، المحقق: د محمد بن أحمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٢٦. نقد المعجم العربي القديم في دراسات اللغويين العراقيين المحدثين من ١٩٥٠ إلى ٢٠١٠، أطروحة دكتوراه للباحث: علي خلف حسين، جامعة بغداد_ كلية التربية اب.

Sources and References

1. Al-Ibānah fī al-Lughah al-‘Arabiyyah, by Salamah ibn Muslim al-‘Awtabī al-Ṣuḥārī, edited by Dr. Abd al-Karīm Khalīfah and others, published by the Ministry of National Heritage and Culture, Muscat – Oman, 1st edition, 1420 AH / 1999 CE.
2. Asās al-Balāghah, by Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Amr al-Zamakhsharī (d. 538 AH), edited by Muḥammad Bāsil ‘Uyūn al-

Sūd, published by Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1419 AH / 1998 CE.

3. Al-Af‘āl, by ‘Alī ibn Ja‘far ibn ‘Alī al-Sa‘dī, Abū al-Qāsim, known as Ibn al-Qaṭṭā‘ al-Ṣiqillī (d. 515 AH), published by ‘Ālam al-Kutub, 1st edition, 1403 AH / 1983 CE.
4. Ikmal al-A‘lām bi-Tathlīth al-Kalām, by Muḥammad ibn ‘Abd Allāh Ibn Mālik al-Ṭā’ī al-Jayyānī (d. 672 AH), edited by Sa‘d ibn Ḥamdān al-Ghāmidī, published by Umm al-Qurā University, Mecca – Saudi Arabia, 1st edition, 1404 AH / 1984 CE.
5. Tāj al-‘Arūs min Jawāhir al-Qāmūs, by Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Razzāq al-Ḥusaynī, Abū al-Fayḍ, known as Murtaḍā al-Zabīdī (d. 1205 AH), edited by a group of scholars, published by Dār al-Hidāyah.
6. Al-Taqfiyah fī al-Lughah, by Abū Bishr al-Yamān ibn Abī al-Yamān al-Bandanījī (d. 284 AH), edited by Dr. Khalīl Ibrāhīm al-‘Aṭiyyah, published by the Republic of Iraq, Ministry of Awqaf, Al-‘Ānī Press, Baghdad, 1976.
7. Al-Takmilah wa-l-Dhayl wa-l-Ṣilah li-Kitāb Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-‘Arabiyyah, by al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Ṣaghānī (d. 650 AH), edited by ‘Abd al-‘Alīm al-Ṭaḥāwī and others, published by Dār al-Kutub Press, Cairo.
8. Tahdhīb al-Lughah by Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī (d. 370 AH), edited by Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib, published by Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, 1st edition, 2001.
9. Jamhrah al-Lughah, by Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd al-Azdī (d. 321 AH), edited by Ramzī Munīr Ba‘labakkī, published by Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Beirut, 1st edition, 1987.
10. Dīwān al-Adab, by Abū Ibrāhīm Isḥāq ibn Ibrāhīm ibn al-Ḥusayn al-Fārābī (d. 350 AH), edited by Dr. Aḥmad Mukhtār ‘Umar, printed by Dār al-Sha‘b, Cairo, 1424 AH / 2003 CE.

11. Al-Zāhir fī Ma‘ānī Kalimāt al-Nās, by Abū Bakr al-Anbārī (d. 328 AH), edited by Dr. Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, published by Mu’assasat al-Risālah, Beirut, 1st edition, 1412 AH / 1992 CE.
12. Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-‘Arabiyyah, by Abū Naṣr Ismā‘īl ibn Ḥammād al-Jawharī (d. 393 AH), edited by Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, published by Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Beirut, 4th edition, 1407 AH / 1987 CE.
13. Al-‘Ayn, by Abū ‘Abd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī (d. 170 AH), edited by Mahdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm al-Sāmarra’ī, published by Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
14. Fī al-Ṣinā‘ah al-Mu‘jamiyyah, by Dr. Ibrāhīm al-Sāmarra’ī, published by Dār al-Fikr, 1st edition, 1419 AH / 1998 CE.
15. Al-Kitāb, by Sībawayh (d. 180 AH), edited by ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, published by Maktabat al-Khānjī, Cairo, 3rd edition, 1408 AH / 1988 CE.
16. Kitāb al-Alfāẓ (The Earliest Dictionary of Meanings), by Ibn al-Sikkīt (d. 244 AH), edited by Dr. Fakhr al-Dīn Qabāwah, published by Maktabat Lubnān Nāshirūn, 1st edition, 1998 CE.
17. Al-Kāmil fī al-Lughah wa-l-Adab, by al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, published by Dār al-Fikr al-‘Arabī, Cairo, 3rd edition, 1417 AH / 1997 CE.
18. Lisān al-‘Arab, by Ibn Manẓūr (d. 711 AH), published by Dār Ṣādir, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
19. Al-Muḥkam wa-l-Muḥīṭ al-A‘ẓam, by Ibn Sīdah (d. 458 AH), edited by ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, published by Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1420 AH / 2000 CE.
20. Al-Muḥīṭ fī al-Lughah, by al-Ṣāḥib ibn ‘Abbād (d. 385 AH), edited by Shaykh Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, published by ‘Ālam al-Kutub – Beirut, 1st edition, 1414 AH / 1994 CE.
21. Al-Mukhaṣṣaṣ, by Ibn Sīdah (d. 458 AH), edited by Khalīl Ibrāhīm Jaffāl, published by Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, 1st edition, 1417 AH / 1996 CE.

22. Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr**, by Aḥmad ibn Muḥammad al-Fayyūmī (d. ca. 770 AH), published by al-Maktabah al-‘Ilmiyyah, Beirut.
23. Al-Mu‘jam al-Kabīr, by Abū al-Qāsim al-Ṭabarānī (d. 360 AH), edited by Ḥamdī ‘Abd al-Majīd al-Salafī, published by Maktabat Ibn Taymiyyah, Cairo, 2nd edition.
24. Maqāyīs al-Lughah, by Aḥmad ibn Fāris al-Rāzī (d. 395 AH), edited by ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, published by Dār al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE.
25. Al-Muntakhab min Gharīb Kalām al-‘Arab, by ‘Alī ibn al-Ḥasan al-Hunā’ī al-Azdī, known as “Kurā‘ al-Naml” (d. after 309 AH), edited by Dr. Muḥammad ibn Aḥmad al-‘Umārī, published by Umm al-Qurā University, Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, 1st edition, 1409 AH / 1989 CE.
26. Critique of the Old Arabic Lexicon in the Studies of Modern Iraqi Linguists (1950–2010), PhD dissertation by ‘Alī Khalaf Ḥusayn, University of Baghdad, College of Education.